3 آذار - 2022

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر» وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

- الصين تصب الأموال في العراق مع انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط
- لماذا لاتزال القوات العسكرية الأمريكية في العراق؟
- ما تقوله الولايات المتحدة بشأن التهديدات الإيرانية بالطائرات المسيرة في العراق وسوريا
- هل يتحول العراق الى قاعدة تنطلق منها هجمات الميليشيات تجاه دول المنطقة؟

مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر»

مركز بحثي واستشاري مستقل يختص بتحليل المخاطر الوطنية والدولية التي تواجه العراق، مع تركيز على الأمن القومي والاستقرار السياسي والاقتصادي، وتقديم حلول استراتيجية تدعم صناع القرار لبناء عراق آمن ومستدام.

غداً لإدارة المخـاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر»
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

فريق التحرير

د. عباس راضي
د. نصر محمد علي
د. كرار انور البديري
فيصل الياسري

+965 07779798941 iraqcopy@gfrmiraq.com

الصين تصب الأموال في العراق مع انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط

الكاتب:

إدوارد وايت و أندرو إنكلاند

الرئيس الفخري لكرسي الاستراتيجية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، وهو الموقع الذي يقدم تحليلا سياسيا وعسكريا للتحديات الاستراتيجية التي تواجها الولايات المتحدة، وقد عمل كوردسمان سابقا في مكتب وزير الدفاع الامريكي ومجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية ووزارة الطاقة.

المصدر:

صيحفة الفاينانشيال تايمز

https://www.ft.com/content/f2ef2f3f-c4-663ce82-8d-88c95ba23de97

التاريخ:

2 شباط 2022

ترجمة وتحرير:

مؤسسة «غدا لإدارة المخاطر» - د. كرار أنور البديري

IRAQ COPY

ملخص تنفيذي

من بين العديد من دول الشرق الأوسط يعد العراق احد اكبر الدول المستفيدين من مبادرة الحزام والطريق، اذ يقدر نصيب العراق من صفقات مشروع الحزام والطريقة بما يربو على 10.5 مليار دولار. ويأتي هذه الاندفاع الصيني نحو العراق كجزء من استراتيجية الصين للتحول نحو افريقيا ودول الشرق الأوسط، ذلك بإن مستوى الاستثمار الصيني وعقود البناء في دول الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية، ارتفع بنسبة 360 في المائة و116 في المائة على التوالي، ومعظم هذه الاستثمارات في البنية التحتية للطاقة والنقل. وتفيد كل تلك المؤشرات إن مبادرة الحزام والطريق تتوسع في ظل جدل دولي متجدد حول ما إذا كانت الصين تدفع البلدان النامية إلى ما يسمى بفخاخ الديون، والتي بموجبها يمكن لبكين مصادرة الأصول عندما تكون مدينة بأموال لها.

IRAQ COPY

أصبح العراق أحد أكبر المستفيدين من مبادرة الحزام والطريق التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ، وهي المبادرة التي عمقت علاقات الصين الاقتصادية في جميع أنحاء الشرق الأوسط من خلال عقود استثمار البناء والطاقة بمليارات الدولارات.

فقد أبرمت بكين صفقات بناء جديدة بقيمة 10.5 مليار دولار في العراق عام 2021، كجزء من «تحول قوي» في مشاركتها تجاه منطقة الشرق الأوسط على الرغم من التراجع الأوسع في الاستثمار الصيني الخارجي. اذ تم الكشف عن النتائج التقرير الذي نشر في كانون الثاني 2022 من قبل مركز التمويل والتنمية الأخضر في جامعة فودان في شنغهاي وراجعته صحيفة فاينانشيال تايمز.

اذ تتزامن جهود بكين لتعزيز عمق علاقتها الاقتصادية مع العراق الذي يعد ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك، مع تصور متزايد بين القادة العرب بأن الولايات المتحدة تنفصل عن الشرق الأوسط.

اذ يشير الباحثون إلى أن الخطة الخمسية لوزارة التجارة الصينية حتى العام 2025 وعدت بالاستثمار في الخارج، بما في ذلك المشاريع غير التابعة لمبادرة الحزام والطريق، بقيمة 550 مليار دولار، بانخفاض 25 في المائة من 740 مليار دولار في 2016-2021.

إلا ان مستوى الاستثمار الصيني وعقود البناء في دول الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية، ارتفع بنسبة 360 في المائة و116 في المائة على التوالي، ومعظم هذه الاستثمارات في البنية التحتية للطاقة والنقل. يقول كريستوف نيدوبيل وانج، مدير مركز التمويل والتنمية الأخضر، إن الباحثين «فوجئوا» بمدى مشاركة الصين مع دول الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية. وأضاف قائلا: «كنا نعتقد أن التركيز سيكون أكثر بكثير على جنوب شرق آسيا، بما في ذلك البنية التحتية، **لكن في الواقع هذا التركيز كان مدفوعا بشكل خاص نحو العراق. . . وتحول قوي نحو إفريقيا ودول الشرق الأوسط ».**

عززت الصين مكانتها في المنطقة في نفس العام الذي أنهى فيه الرئيس جو بايدن رسميا المهمة القتالية الأمريكية في العراق واستعادت طالبان السيطرة على أفغانستان بعد الخروج الفوضوي لقوات التحالف.

IRAQ COPY

ولكن لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بحوالي 2500 جندي في العراق، حيث كانت هذه القوات جزءًا لا يتجزأ من جهود محاربة تنظيم داعش، لكنهم انتقلت مهامهم إلى دور التدريب والاستشارة.

بينما تعتمد بكين على الشرق الأوسط في معظم وارداتها من الطاقة، تعمل الـدول العربية على توسيع علاقتها مع بكين والاستفادة من التكنولوجيا الصينية وتوسيع العلاقات التجارية مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

تعززت العلاقات بين بكين وبغداد في عهد رئيس الـوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي، الذي وصف العلاقات الصينية العراقية في العام 2019 بأنها مهيأة لـ «نقلة نوعية».

يعد العراق فعليا ثالث أكبر مصدر للنفط الى بكين، لكن المسؤولين في بغداد حرصوا على تأمين استثمارات صينية للمساعدة في تحديث البنية التحتية المتدهورة، لاسيما وان العديد من الشركات الغربية مترددة في الاستثمار في العراق خارج قطاعي النفط والغاز، بوصفه لا يزال من المناطق التي تعاني من عدم الاستقرار السياسي ونوبات العنف المتفرقة.

إن من بين الصفقات الجديدة الموقعة بين الحكومة العراقية والصينية، هي صفقة بناء «محطة الخيرات» الكبيرة لتوليد الكهرباء من النفط الثقيل في محافظة كربلاء، وإعادة بناء المطار الدولي في الناصرية، وتطوير حقل المنصورية للغاز الطبيعي بالقرب من الحدود الإيرانية. ففي كانون الأول 2021 وقع العراق اتفاقية مع شركتي باور تشينا ومجموعة ساينوتك، لبناء 1000 مدرسة، والتي سيتم دفع تكاليفها من خلال المنتجات النفطية. يقول كيرك سويل، ناشر نشرة Inside Iraq Politics، إنه بينما كان العراق يسعى إلى زيادة العلاقات مع الصين في السنوات الأخيرة «ليس الأمر كما لو أن العراق أصبح مستعمرة اقتصادية للصين». وأضاف: «القلق بين منتقدي الاتفاقيات الصينية هو مقدار ما يتم رهنه من نفط العراق لدفع ثمن الاستثمار الصيني، وهذا سؤال لا نعرف إجابته».

لقد أطلق الرئيس شي مبادرة الحزام والطريق في العام 2013، ولكن بعد سنوات من النمو السريع، تباطأت وتيرة الإقراض للمبادرة مؤخرًا. فقد كان هناك ما مجموعه 59.5 مليار دولار في الاستثمارات المالية الصينية

IRAQ COPY

والتعاون التعاقدي عبر 144 دولة في مبادرة الحزام والطريق بالعام 2021 - بانخفاض من 60.5 مليار دولار في العام 2020، ووفقًا لتقرير مركز التمويل والتنمية الأخضر: فأن قيم العقود وصلت إلى 45.6 مليار دولار - لتشهد ارتفاعًا بعد إن كانت 37 مليار دولار، في حين تقلصت الاستثمارات إلى 13.9 مليار دولار من 23.4 مليار دولار.

ولا يزال إجمالي المشاركة في مبادرة الحزام والطريق منخفضة بنحو 48 في المائة عن مستويات ما قبل الجائحة. لم يتوقع باحثو جامعة فودان عودة مبادرة الحزام والطريق إلى ذروة أواخر عام 2010، بسبب التدقيق الوثيق في الصفقات في العديد من رؤوس الأموال الأجنبية بالإضافة إلى تشديد الضوابط في بكين على الاستثمار الخارجي.

وبينما تواصل الصين الاستثمار في البنية التحتية للنفط والغاز في الخارج، يبدو أن الصين اخذت تزيد الانفاق على الطاقة النظيفة، فوفقًا لتقرير مركز التمويل والتنمية الأخضر: لم تتلق أي من مشاريع الفحم الجديدة تمويلا أو استثمارات في العام 2021، بينما زادت صفقات الطاقة الخضراء بشكل طفيف إلى مستوى قياسي بلغ 6.3 مليار دولار. وبحسب الباحثين: فإن هذا التطور يعكس أيضا تفضيلا صينيا لمشاريع أصغر وأكثر استدامة.

جاءت أحدث بيانات مبادرة الحزام والطريق وسط جدل دولي متجدد حول ما إذا كانت الصين تدفع البلدان النامية إلى ما يسمى بفخاخ الديون، والتي بموجبها يمكن لبكين مصادرة الأصول عندما تكون مدينة بأموال. دفع القلق بشأن الهيمنة الدولية المتزايدة للصين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي خلال العام 2021 إلى محاولة مواجهة مبادرة الحزام والطريق بجهود تمويل التنمية الدولية الجديدة.

IRAQ COPY

التوصيات والملاحظات:

- لا شك إن العراق يعد بلدا مهما للغاية لمبادرة الحزام والطريق، ويعد طريق العراق الأسرع والأسهل والأقل كلفة بالنسبة للمبادرة وعليه العراق يحظى بميزة جيوسياسية في المبادرة تمكنه من تعزيز موقفه التفاوضي، ولكن من الأهمية بمكان اجراء دراسة جدوى اقتصادية وسياسية حول العائد والكلفة من الانخراط في المبادرة؛ العائد الاقتصادي وكلفته، للتحسب بشأن ظاهرة الوقوع في فخ الديون الصينية، فضلا عن العائد السياسي ومدى كلفته على مواقف السياسة الخارجية للعراق.
- إن المنطق الاستراتيجي للاندفاع الصيني في الشرق الأوسط ينبغي حسابه أو قراءته وفق منطق المنافسة مع القوى العظمى، ذلك بإن التحول الصيني القوي نحو منطقة الشرق الأوسط بالرغم منه أنه مدفوعا بغايات طاقوية ولكنه يأتي أيضا ردا على التحول الجيواستراتيجي للولايات المتحدة نحو منطقة المحيط الهادئ الذي ترى فيه الصين محاولة أمريكية لكبح تنامي الدور الصيني في تلك المنطقة، لذلك جاء الرد الصيني في الشرق الأوسط للتقرب من حلفاء الولايات المتحدة وشركاءها عبر المزيد من الصفقات التجارية والعسكرية، وكذلك لتحويل المنافسة مع الولايات المتحدة من منطقة المحيط الهادئ الى منطقة الشرق الأوسط وارباك الاستراتيجية الامريكية بالتحول نحو الجبهة الآسيوية.
- أن اندفاع الصين بقوة نحو الشرق الأوسط مع تصاعد مؤشرات الانسحاب الأمريكي من المنطقة عقب تسنم الرئيس جو بايدن السلطة، دفع الإدارة الامريكية لإعادة

التوصيات والملاحظات:

تقييم حسابتها في المنطقة واعتبارها ضمن ساحات المنافسة المحتملة مع القوى العظمى، وهذا ما جاء في حديث بريت ماكغورك منسق مجلس الأمن القومي الأمريكي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عند حديثه عن النهج الأمريكي تجاه الصين في الشرق الأوسط مشيراً: «إن الولايات المتحدة في ظل تنافسها مع القوى العظمى، قد تتفهم إن دول الشرق الأوسط لديها علاقات تجارية واقتصادية مع الصين، ولكنها تعارض بشكل جدي أي تعاون تكنولوجي أو عسكري مع الصين، بشكل قد يعرض العلاقات الأمنية لهذا الدول للخطر مع واشنطن». وهذا ما يمكن ملاحظته في امتعاض الكونغرس الأمريكي وإدارة بايدن من الأمارات العربية المتحدة عقب اكتشاف وجود منشأة عسكرية صينية سرية بإحدى الموانئ الإمارتية، وتحذيرها بشكل فوري من أن الوجود العسكري الصيني في بلادها قد يهدد العلاقات بين البلدين، فضلا عن تحذير السعودية من عمليات تطوير تكنولوجية الصواريخ الباليستية بالتعاون مع الصين، مع وجود نية للإدارة والكونغرس بفرض عقوبات على المنظمات المشاركة في عمليات نقل تكنولوجيا الصواريخ الباليستية.

IRAQ COPY

لماذا لاتزال القوات العسكرية الأمريكية في العراق؟

الكاتب:

تريتا بارسي (Trita Parsi)

نائب الرئيس التنفيذي لمعهد كوينسي لفن الحكم المسؤول

ادم ان. واينستاين (Adam N. Weinstein)

زميل ابحاث في معهد كوينسي

المصدر:

معهد كوينسي لفن الحكم المسؤول/ النيويورك تايمز

(New York Times)

التاريخ:

10 شباط 2022

ترجمة وتحرير:

مؤسسة «غدا لإدارة المخاطر» - د. كرار أنور البديري

ملخص تنفيذي

يتوجب على إدارة بايدن إعادة النظر في وجودها العسكري بالعراق، في ظل تصاعد الهجمات الإرهابية ضدها. اذ ينبغي على الرئيس بايدن أن يعلن عن خططه لسحب القوات الامريكية بصورة تدريجية من العراق في موعد اقصاه الربيع الحالي ولكن إذا لم يحرك بايدن ساكناً، فإن الهجمات على القوات الأمريكية حتماً ستتزايد، مما يجعل الانسحاب أكثر صعوبة من الناحية السياسية مع زيادة خطر انجرار الولايات المتحدة إلى صراع أكبر في حالة سوء التقدير أو الاستفزاز من قبل الميليشيات الوقحة، أو واشنطن، أو إيران. إذ يرغب العديد من القادة المنتخبين في النظام السياسي العراقي والذين كان لواشنطن يدّ في انتخابهم، في مغادرة القوات الأمريكية من البلاد. إن الوجود الأمريكي لم يكن مفيدا للعراق، بقدر ما ساعد في تأجيج التمرد لاسيما حينما تمكن تنظيم القاعدة، وداعش فيما بعد، من الاستفادة من المكاسب التي حققوها ضد الدولة والفوضى التي أعقبت ذلك. وسيكون لجيران العراق-في إشارة الى ايران- دائماً مصلحة أكبر في مستقبل البلاد من تلك التي تمتلكها الولايات المتحدة.

IRAQ COPY

إن القوات الأمريكية تتعرض لهجمات متعددة في العراق، مما يتوجب على إدارة بايدن إعادة النظر في وجودها العسكري بالعراق. حيث في الأسبوع الأول من عام 2022 أحبطت القوات الأمريكية في العراق ومن دون لفت الأنظار، هجومين منفصلين بطائرات مسيرة على القواعد التي تستضيف جنوداً أمريكيين في العراق. لا شك إن هذه الهجمات التي عادة ما يتم نسبها الى الفصائل الشيعية لم يعد حدوثها يشكل مفاجئة لأحد. **اذ يتزايد عدم الترحيب بالوجود الأمريكي في العراق**. ومن المتوقع ان تشن المزيد من الهجمات طالما قررت إدارة بايدن إبقاء القوات الامريكية في العراق. حيث يتزايد خطر شن هجوم مميت أخر مع مرور كل يوم.

ويبقى السؤال ما الغرض من إبقاء القوات الامريكية في العراق؟

في الواقع ان وجود القوات الأمريكية لن يحد من شن الهجمات الإرهابية وهي غير قادرة على التمكن من احتواء إيران التي عززت قبضتها على بعض المؤسسات العسكرية العراقية منذ العام 2003. ومن المرجح أن يموت الجنود الأمريكيون عبثاً لأنهم، كما هو الحال في أفغانستان، تم تكليفهم **بالمهمة المستحيلة** المتمثلة بإيجاد حل سريع في سياسة بلد أجنبي.

ينبغي على الأمريكيين اليوم **طرح السؤال التالي على أنفسهم**: هل يستحق ذلك كل هذا العناء؟ فقد انسحبت الولايات المتحدة من أفغانستان العام الماضي؛ لأن وجودها هناك **لم يعد يخدم مصالحها**، وان بقاءهم في العراق **لا يخدم مصالحهم ايضاً**. وتفيد التجارب الأمريكية في كل من أفغانستان والعراق أنه مهما كان عدد القوات الأمريكية المتواجدة في البلاد، فإنها غير الممكن أن تقضي على الإرهاب. وبالتأكيد لا يستطيع ما يقرب من 2500 جندي امريكي متواجد في العراق على القيام بذلك. **وفي حين أن مؤسسة السياسة الخارجية لواشنطن تتعامل مع أخطار خروج القوات من العراق، يبدو أنها تتجاهل أخطار البقاء**. حيث صرح الرئيس بايدن بأن قراره بمغادرة أفغانستان لا يتعلق فقط بأفغانستان. وأعلن أن: «الأمر يتعلق بإنهاء حقبة من العمليات العسكرية الكبرى لإعادة تشكيل

دول أخرى». لن تنتهي تلك الحقبة حقاً ما لم تسحب الولايات المتحدة كل قواتها من العراق.

ينبغي على الرئيس بايدن **أن يعلن عن خططه لسحب القوات الامريكية بصورة تدريجية من العراق في موعد اقصاه الربيع الحالي**. وينبغي أن يتم تنسيق هذه الخطط بشكل وثيق مع شركاء الولايات المتحدة العراقيين والإقليميين والاوروبيين. وقد تواجه هذه الخطط برد فعل شديد داخلياً، على غرار الانتقادات بشأن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وسوف يثقل ذلك كاهل الرئيس بايدن. **ولكن إذا لم يحرك بايدن ساكناً، فإن الهجمات على القوات الأمريكية حتماً ستتزايد**، مما يجعل الانسحاب أكثر صعوبة من الناحية السياسية مع زيادة خطر انجرار الولايات المتحدة إلى صراع أكبر في حالة سوء التقدير أو الاستفزاز من قبل الميليشيات الوقحة، أو واشنطن، أو إيران.

لقد أسهمت عقدين من الاستراتيجية الفاشلة والمكلفة في أفغانستان في ان يكون قرار الانسحاب قراراً سهلاً وواضحاً. لكن الحجة التي تمتلكها الولايات المتحدة لمغادرة العراق الآن أقوى. **إذ يرغب العديد من القادة المنتخبين في النظام السياسي العراقي والذين كان لواشنطن يدّ في انتخابهم، في مغادرة القوات الأمريكية من البلاد.** ويعكس قلة المناظرات الداخلية بخصوص هذا الموضوع كيف أصبحنا معتادين على التواجد العسكري الطويل الامد في الخارج. اذ يجادل مؤيدو بقاء القوات الامريكية في العراق بان **وجودهم مهم لغرض** جمع المعلومات الاستخباراتية عن الجماعات الإرهابية كتنظيم داعش وتنظيم القاعدة ومنع الخصوم من ملء أي «فراغ أمني» ينتج عن رحيل الولايات المتحدة من البلاد. **وتتطابق هذه الحجج تقريباً مع تلك التي قدمت في حالة أفغانستان.**

أن الوجود الأمريكي حقيقةً ساعد في **تأجيج التمرد في العراق**. حيث تمكن تنظيم القاعدة، وداعش فيما بعد، من الاستفادة من المكاسب التي حققوها ضد الدولة والفوضى التي أعقبت ذلك. **وسيكون لجيران العراق دائماً مصلحة أكبر في مستقبل البلاد من تلك التي تمتلكها الولايات المتحدة**. علاوة على ذلك، فإن الحجة القائلة بأن تواجد القوات الامريكية ضروري لمحاربة تنظيم داعش- كما في الغارة الأخيرة التي أسفرت عن

IRAQ COPY

مقتل زعيم تنظيم داعش في شمال غرب سوريا (مع الاخذ بنظر الاعتبار الحجم الصغير للقوات الامريكية المتواجدة في سوريا)- فهي حجة غير مجدية أيضا. **فقد أصبح العراق والـدول المجاورة له والتي حاربت الجماعة الارهابية قادرة وبشكل متزايد على الحد من عودتهم ثانيةً**. وان السعي وراء «عدم ظهور داعش ثانيةً» ما هي الا حجة للبقاء في العراق إلى الأبد.

فكما هو الحال في أفغانستان، كان التفسير المنطقي للوجود العسكري الأمريكي في العراق يتمثل بالتفكير الساذج الذي يقول إن بإمكان الجنود الامريكيين أن يقتلوا أسرع مما يمكن للأعداء تجنيد الافراد. وقد أدت هذه الاستراتيجية المختلة وظيفياً إلى حكومة أفغانية جوفاء انحلت أمام أعيننا بمجرد أن رفعت الولايات المتحدة يدها. اما في العراق، فنجد انها ساعدت في ظهور تنظيم. ومن غير المرجح أن تنهار الحكومة العراقية برحيل القوات الأمريكية، على الرغم من أن الانقسامات بين الجماعات الطائفية في العراق قد قللت من قدرة الدولة على خدمة مواطنيها، فإن الحكومة نفسها لم تنزع شرعيتها أو تُضعف بشكل لا يمكن إصلاحه، كما كان الحال في أفغانستان. وعلى الرغم من الاستياء التي تكنه للولايات المتحدة، فإن الفصائل الشيعية القوية تنظر أيضاً إلى داعش على أنها عدو وجودي، وقد حاربت التنظيم بحماس شديد.

لقد أنهت القوات الأمريكية المتواجدة في العراق، مهمتها القتالية في شهر كانون الأول 2021. ومنذ ذلك الحين، أكدت إدارة بايدن للأمريكيين: أن القوات المتبقية في العراق موجودة هناك بصفة استشارية فقط. **لكننا سلكنا نفس هذا الطريق من قبل.** حيث صرح الرئيس باراك أوباما، مع انتهاء العام 2014، بالمثل، إذ قال: «أن مهمتنا القتالية في أفغانستان ستنتهي» وستتحول بالكامل إلى مهمة «تدريب وتقديم المشورة والمساعدة». ومع ذلك، فقد تطلب الأمر سقوط 107 قتلى من الأمريكيين، وإصابة 612 جندياً أمريكياً، وصرف مئات المليارات من الدولارات وست سنوات أخرى حتى انتهت العمليات الأمريكية بصورة حقيقة.

ليس لدى الولايات المتحدة حل لمشاكلات العراق. حيث لا يمكنها أن تداري إحباط العراقيين من حكومتهم غير المستجيبة والعنف السياسي.

فهي غير مؤهلة للتوسط بين الفصائل المتنافسة في العراق أو تفكيك شبكة المصالح المتقاطعة التي تعيق التقدم. كما ولا يمكنها أن **تغير حقيقة أن بعض الكتل السياسية العراقية القوية ترى مصالحها تنعكس في إيران بينما يشعر البعض الآخر بالتهميش. وحتى إيران تفتقر إلى القدرة على السيطرة على الاقتتال الداخلي في العراق والسلوك الوقح للميليشيات المتعطشة للسلطة**، وهي حقيقة حذر منها مايكل موريل (Michael Morell)، القائم بأعمال نائب مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية، خلال حديثه امام مجلس الشيوخ في شهر حزيران من عام 2020. **وعليه من غير المرجح ان يخلو الانسحاب الامريكي من العراق من المشاكل**. ولكن لا تزال تبعات ودروس تجربة أفغانستان تحوم في الافق، وقد يستعد الشركاء العراقيون فعلياً لمغادرة القوات الأمريكية هذه المرة. ولكن ثمن التقاعس عن اتخاذ أي اجراء سيجعل من الجنود الأمريكيين اهداف سهلة في وضع سياسي سريع الاشتعال.

ملاحظات وتوصيات :

التوصيات والملاحظات:

- يعد مؤلفو المقال وبالأخص تريتا بارسي من المتخصصين في الملف الإيراني، ولديه ثلاث مؤلفات تتناول تعقيدات العلاقات الامريكية الإيرانية من منظور مختلف. ويتبنى المؤلف مشروع التقريب بين إيران والولايات المتحدة. وقد واجه العديد من الانتقادات في الداخل الأمريكي اذ يصفه منتقديه بانه ينفذ اجندة إيرانية في داخل الولايات المتحدة. وقد بدء مؤخرا بكتابة عدة مقالات يستهدف فيها التدخل الاماراتي الواسع في المنطقة ويقارنه بالتدخل الإيراني المحدود مقارنة بالأمارات وقد اخذ مؤخرا يكتب عن العراق، بطريقة يدعو فيها الإدارة لتمكينه لإداء دور إقليمي أكبر في المنطقة.
- يتطرق المقال الى فكرة أخذت تتداول في مراكز الفكر لاسيما بعد تسنم جو بايدن السلطة في الولايات المتحدة، تتعلق بتقليص البصمة العسكرية الامريكية في الشرق الأوسط، وهي الفكرة التي بدأت تزدهر في الداخل الأمريكي بالتزامن مع تراجع أهمية الشرق الأوسط في الادراك الاستراتيجي الأمريكي، وتصاعد رغبة الديمقراطيين في الكونغرس بتقليل البصمة العسكرية الامريكية في الخليج والمنطقة، ووفقا لهذا المنظور اخذ العديد من الباحثين والمفكرين يُنظرون حول أهمية الانسحاب الأمريكي من المنطقة، وهو هدف لا تزال الإدارة الأمريكية مترددة في اتخاذ القرار بشأنه، لاسيما بعد تغير دينامية الصراع في الشرق الأوسط، والتحولات الكبيرة التي تشهدها المنطقة في التكتيكات العسكرية واستخدام التقنيات الناشئة والطائرات المسيرة ضد الأهداف المدنية والعسكرية،

التوصيات والملاحظات:

بشكل اضحى يهدد القدرات الوطنية لدول المنطقة في إدارة المعركة من دون وجود التحالفات، وهذا ما تبين لـلإدارة الامريكية في الضربات التي شنها الحوثيين ضد الامارات. ناهيك عن تردد الإدارة الامريكية بالانسحاب من المنطقة وفسح امام الصين للسيطرة عليها عسكريا، وهو ما جعل إدارة بايدن تفكر مرتين وليس مرة واحدة عند التفكير بالانسحاب، لاسيما مع مساعي الخليج في التقرب العسكري من الصين، وهو أمر تخشى منه إدارة بايدن وحذرت منه بكل وضوح على لسان منسق الامن القومي لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا بريت مكورك.

- بالمقارنة مع الاشهر الأولى لإدارة بايدن، كنا نلاحظ هناك تجاهل لمنطقة الشرق الأوسط، واندفاع في التخلي عنها، لاسيما في ظل شعور الإدارة بالإلحاح في تنفيذ اجندتها الانتخابية المتعلقة: بإنهاء الحروب الأبدية. ولكن بعد مرور عام تراجعت الإدارة تدريجيا عن هذا الاندفاع التراجعي واخذت تتجه نحو ضبط وجودها في المنطقة بشكل واقعي وبعيدا عن الافراط، وبما يضمن مصالحها ومصالح حلفاءها وتعزيز التزاماتها بأمن الشركاء، وذلك بالتزامن مع بروز ميل عسكري بين دول الخليج بالتقرب من الصين، ولكن أتجاه الإدارة تجاه المنطقة اضحى مصحوب برغبة قيمية بضمان هؤلاء الشركاء من الحد الأدنى لحقوق الانسان.
- وفقا لهذا المنظور يمكن قراءة المقال أعلاه، لاسيما وان مؤلفه (تيرتا بارسي) يؤمن بإن تكون منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الحماية الامريكية، وبالتالي من الوجود العسكري الأمريكي، ويأمل باتجاه إيجاد تحالفات في

IRAQ COPY

التوصيات والملاحظات:

المنطقة بشكل لا تستبعد فيه إيـران، فهو يقود مشروع لإعادة التفكير الأمريكي مرة أخرى في السياسات الإيرانية في المنطقة. لذلك يركز المقال على أهمية الانسحاب الأمريكي من العراق، انطلاقا من فكرة ان الوجود العسكري الأمريكي يعزز الصراع في العراق والمنطقة، ولكن لم يتناوله الانسحاب من زاوية التفرغ لمنافسة القوى العظمى وهو الهدف الذي يحظى بأولوية لدى الإدارة الأمريكية. كما يقارب تيرتا بارسي العراق بأفغانستان، فيرى إذا لم تسحب إدارة بايدن قواتها من العراق فأنها لن تجد لها مخرجا مثل أفغانستان، وهي مقاربة يبدو بعيدة عن الواقع- فمن المعروف إن العراق حاليا لا يعيش حربا كما كانت أفغانستان- ولكن قد تبدو هذه الفكرة رسالة من المؤلف فهو يحدد موعدا مفترضا للانسحاب أقصاه ربيع 2022. كما ينوه بارسي بإن الانسحاب الأمريكي يحقق الاستقرار في العراق بينما الوجود الأمريكي يأجج التمرد، وان الاستقرار سيكون دائما في مصلحة جيران العراق. ويشير إذا كانت هناك خشية امريكية من عودة تنظيم داعش للعراق -وهذا هو مبرر بايدن للبقاء-، فإن الدول المجاورة للعراق قادرة على الحد من ظهور تنظيم داعش، كما حاربت مع العراق ضد هذه الجماعات. ولكن في الوقت نفسه يناقض المؤلف هذا الطرح حينما يشير: لن تستطع الولايات بوجودها وعدمه حل مشكلات العراق. وحتى إيران تفتقر أيضا الى القدرة على السيطرة على الاقتتال الداخلي في العراق إذا ما حدث من قبل المليشيات.

ما تقوله الولايات المتحدة بشأن التهديدات الإيرانية بالطائرات المسيرة في العراق وسوريا

الكاتب:

سيث جي فرانتزمان

المدير التنفيذي لمركز الشرق الأوسط للتقارير والتحليل. مؤلف كتاب «بعد داعش: أميركا وإيران والصراع من أجل الشرق الأوسط.

المصدر:

صحيفة القدس الاسرائيلية

https://www.jpost.com/middle-east/article698160-

التاريخ:

21 شباط 2022

ترجمة وتحرير:

مؤسسة «غدا لإدارة المخاطر» - د. نصر محمد علي

ملخص تنفيذي

ان الهجمات على القوات الأمريكي في العراق وسوريا من جانب الجماعات الموالية لإيران باستعمال الطائرات المسيرة تمثل تهديداً ناشئاً في المنطقة. واعترفت الولايات المتحدة بالهجمات في تقرير صدر مؤخراً بشأن دور الولايات المتحدة في العراق وسوريا، وهو التقرير الفصلي الذي قدمه المفتش العام الى الكونغرس الأمريكي بصدد عملية العزم الصلب. ويغطي التقرير المدة من تشرين الأول/ اكتوبر إلى كانون الأول / ديسمبر. وعادة ما تُنشر هذه التقارير بعد شهر أو شهرين من تقديمها إلى السلطات الأمريكية والكونغرس. يجمع التقرير معلومات من البنتاغون وزارة الخارجية الأمريكية والقيادة المعهدية ومصادر أخرى.

ان الهجمات على القوات الأمريكي في العراق وسوريا من جانب الجماعات الموالية لإيران باستعمال الطائرات المسيرة تمثل تهديداً ناشئاً في المنطقة. واعترفت الولايات المتحدة بالهجمات في تقرير صدر مؤخراً بشأن دور الولايات المتحدة في العراق وسوريا، وهو التقرير الفصلي الذي قدمه المفتش العام الى الكونغرس الأمريكي بصدد عملية العزم الصلب. ويغطي التقرير المدة من تشرين الأول/ اكتوبر إلى كانون الأول / ديسمبر. وعادة ما تُنشر هذه التقارير بعد شهر أو شهرين من تقديمها إلى السلطات الأمريكية والكونغرس. يجمع التقرير معلومات من البنتاغون وزارة الخارجية الأمريكية والقيادة المركزية ومصادر أخرى.

هذه التقارير مهمة لأنها تقدم أدلة على تصاعد التهديد الإيراني المتزايد في العراق وسوريا ضد القوات الأمريكية. إذ كانت إيران والمليشيات التي تعمل معها، على مدى السنوات العديدة الماضية، تهدد الولايات المتحدة. بدأ هذا النهج بتزايد بوتائر متسارعة في آيار / مايو2019 وأسفر عن العديد من الهجمات الصاروخية على الإدارة الأمريكية. فقد قتل العديد من الأفراد والمتعاقدين الأمريكيين في غضون عام من ذلك الوقت. وردت الولايات المتحدة بشن غارات جوية.

وعندما تولى الرئيس جو بايدن منصبه في أوائل عام 2021، بدأت المليشيات بإعادة تقييم تكتيكاتها. إذ **اعادت إدارة ترامب انتشار القوات الأمريكية، وانسحبت من عشرات المنشآت في العراق وعملت على تركيز قواتها في بغداد، وقاعدة عين الأسد الجوية، وأربيل في كوردستان الأكثر أمناً.**

هذه التغيرات التي طرأت على الموقف والعدد القليل نسبياً للقوات الامريكية، ناهيك عن انهاء الولايات المتحدة لأي مهام القتالية في الميدان، يعني ان المليشيات المدعومة من إيران كان لزاما عليها أن تغير تكتيكاتها.

وفي الوقت الذي تناقش فيه إيران الاتفاق النووي في فيينا، فهي تدرك أن إلحاق الضرر بالقوات الأمريكية في العراق وسوريا قد يمثل انتكاسة لقضيتها. هناك عامل آخر ايضاً، وهو ان إيران نقلت تقنيات جديدة للمليشيات العراقية. وتضمن ذلك صواريخ باليستية وطائرات مسيرة، الأمر

IRAQ COPY

الذي يمنحها قدرات أكبر من تلك الصواريخ التي استعملتها المليشيات في الماضي من طراز 107 ملم و 122 ملم.

وتُستعمل هذه الصواريخ بإخفائها في شاحنة أو على منصة إطلاق ثم توقيت إطلاقها، فيما يتوارى الجناة عن الانظار. بإزاء ذلك نقلت الولايات المتحدة دفاعات جوية إلى العراق بغية مواجهة تلك الهجمات. وتعرف هذه الدفاعات عادة بـ C-RAM، والتي يمكنها التصدي للصواريخ.

والمليشيات المسؤولة عن تلك الهجمات هي كتائب حزب الله وجماعات أخرى تسمى بوحدات الحشد الشعبي. وتعمل هذه الجماعات بنحو وثيق مع الحرس الثوري الإيراني. وقتلت الولايات المتحدة زعيم كتائب حزب الله أبو مهدي المهندس وقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في كانون الثاني / يناير عام 2020.

يحتوي التقرير الجديد على العديد من الإشارات إلى الطائرات المسيرة. وبدأ التقرير بالإشارة الى التهديد الإيراني وعملية العزم الصلب، التحالف الذي هزم داعش. وأكد التقرير على «ان المليشيات المتحالفة مع إيران تمثل تهديداً أمنياً متزايداً لقوات الولايات المتحدة وقوات التحالف ومهمة العزم الصلب خلال الفصل الأول من العام. وواصل هؤلاء الفواعل مضايقة قوات التحالف عبر شن هجمات بطائرات مسيرة والهجمات الصاروخية ضد القواعد العسكرية للتحالف».

واستهدفت خمس طائرات مسيرة محملة بالمتفجرات القوات الأمريكية في 20 تشرين الأول / أكتوبر في محيط ثكنة التنف]سوريا[في هجوم مشتبه به للمليشيات المتحالفة مع إيران، حسما جاء بالتقرير، وأضاف أن «قيادة قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب CJTF-OIR أفادت بازدياد التهديد الذي تشكله القوات الإيرانية والمليشيات المتحالفة معها على العسكريين الأمريكيين والشركاء المحليين العاملين في سوريا خلال هذا الربع. واضحت «ان هجوم 20 تشرين الأول / أكتوبر على قوات التحالف العاملة في محيط ثكنة التنف يؤكد هذا التهديد.

وعلى وفق المتحدث باسم القياد العسكرية الأمريكية الوسطى USCENTCOM فقد كان الهجوم «معقداً ومنسقاً ومتعمداً». فيما ذهب تقييم قيادة قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب إلى التأكيد على

IRAQ COPY

انه على الرغم من أن الهجوم –بخمس طائرات إيرانية مسيرة- كان مماثلاً لتلك التي نفذتها المليشيات المتحالفة مع إيران في أماكن أخرى من المنطقة، إلا أنها كانت الضربة الأكثر تطوراً ضد قوات التحالف في سوريا حتى الآن».

ويمضي التقرير إلى الإشارة إلى انه «على وفق وكالة الاستخبارات الدفاعية DIA، شنت المليشيات المتحالفة مع إيران هجومين آخرين على الأقل ضد قوات التحالف في سوريا عام 2021 لكنهما لم يسفرا عن وقوع إصابات».

وأكد التقرير ان رئيس الوزراء العراقي قد نجا من محاولة اغتيال في 7 تشرين الثاني / نوفمبر، مضيفاً، لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن محاولة الاغتيال التي شملت استعمال طائرات مسيرة للهجوم على مقر رئيس الوزراء. وجاء الهجوم بعد أيام من الاحتجاجات على نتائج انتخابات تشرين الأول / أكتوبر بقيادة المليشيات المتحالفة مع إيران. وفي غضون ذلك، أوقفت المليشيات هجماتها على القوات الأمريكية وقوات التحالف خلال الربع الأول من العام».

ثم اورد التقرير مزيداً من التفاصيل عن هذا الهجوم، عندما أكدت وكالة الاستخبارات الدفاعية DIA على انه على الرغم من عدم اعلان أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم إلا أنها لاحظت أن الهجوم جاء بعد أيام من الاحتجاجات التي قادتها المليشيات. كما اشارت الى ان قيس الخزعلي، الأمين العام لمليشيا عصائب أهل الحق المتحالفة مع إيران، قد حذر، بمناسبة عزاء أقيم على قتلى المتظاهرين في 6 تشرين الثاني / نوفمبر، رئيس الوزراء بالمحاسبة على مقتلهم، في إشارة إلى احتمال ضلوع جماعته في الهجوم.

والخزعلي هو زعيم عصائب أهل الحق وفرضت عليه عقوبات أمريكية. وقد سافر في العام 2017 إلى لبنان وتعهد بمساعدة حزب الله بتهديد إسرائيل.

وفي 13 كانون الأول/ ديسمبر أسقطت طائرات التحالف «طائرة مسيرة أظهرت نية معادية «لأنها كانت على وشك دخول المجال الجو في محيط ثكنة التنف، وقال التقرير ان ثمة طائرة ثانية استدارت».

وأكدت وزارة الدفاع الأمريكية أنها «تجري مراجعة لتحديد ما إذا كانت الأجهزة العسكرية قد أجرت تدريباً فعالاً ماقبل النشر لمواجهة استعمال العدو لأنظمة الطائرات المسيرة». ويفصح هذا الامر بنحو واضح عن انه يتصل بالتهديد المتزايد.

زد على ذلك، فان وزارة الدفاع «تعتزم إجراء تدقيق لتحديد ما إذا كانت وزارة الدفاع تنفذ رقابة، وسيطرة، وعمليات، فعالة للتخفيف من وطأة مخاطر الأمن السيبراني على الأنظمة غير المأهولة، بما في ذلك تلك الموجود ضمن نطاق مسؤولية قيادة قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب».

ووما يثير الاستغراب فان التقرير يؤكد في أحد ملاحقه أن هذا المشروع «قد عُلق جراء جائحة كوفيد-19. وسيُستأنف حالما تسمح ظروف الحماية الصحية بذلك».

وليس من الواضح لماذا تقف الجائحة حائلاً امامهم لتقييم ما إذا كانت لديهم معالجات صحيحة لوقف هجمات الطائرات المسيرة، لان تلك الطائرات لاتتوقف عن الهجوم اثناء الوباء. ويبدو ان هذا مبرراً بيروقراطي أمريكي لعدم القيام بذلك- وهي من العديد من الطرق التي تمكّن الحكومات من عدم القيام بعملها والتظاهر بان «الوباء» هو المسؤول عن ذلك.

ويتضمن التقرير عدة إشارات إلى الإشراف على الحاجة إلى التحديث بشأن التهديدات «غير المأهولة»، بما في ذلك مراحل ماقبل النشر قبل إرسال القوات إلى الخارج. وتشير النتائج الى ان «تقييم القياد العسكرية الأمريكية الوسطى للأصول الحيوية داخل نطاق مسؤوليتها ضد الصواريخ وأنظمة الطائرات المسيرة لتحديد مدى قدرة القيادة الامريكية الوسطى على الدفاع عن الأصول الحيوية ضمن نطاق مسؤوليتها ضد تهديدات الصواريخ والطائرات المسيرة».

هناك أيضاً تقييم قدرات الجهاز لمواجهة أنظمة الطائرات المسيرة، وهو «تحديد مدى تنفيذ الأجهزة العسكرية للدعم الاستخباري والتقنيات والتكتيكات اللازمة لاستعمال أنظمة الطائرات المضادة للطائرات المسيرة». وذكر التقرير ان وزارة الخارجية أفادت انه لم تكن هناك هجمات

IRAQ COPY

بنيران غير مباشرة على مرافق البعثة في العراق خلال مدة التقييم من جانب المليشيات المتحالفة مع إيران وغيرها من الجهات الفاعلة الخبيثة. لكن مع ذلك، استهدف هجوم ناري غير مباشر موقع يونيون 3 التابع للتحالف في بغداد بالقرب من السفارة في 19 كانون الأول / ديسمبر. وقالت وزارة الخارجية ان التهديد باستعمال الصواريخ والطائرات المسيرة قذائف الهاون لايستلزم تغيير تقييمها الاستخباراتي لعمليات السفارة خلال المدة التي يغطيها التقييم.

وأكد التقرير ان المليشيات المتحالفة مع إيران أوقفت معظم الهجمات على الأمريكيين في الأشهر العديدة الأخيرة من عام 2021. **بيد ان واضعي التقرير قالوا ان هناك احتمالية للمواجهة في عام 2022.**

وأفادت وكالة الاستخبارات الدفاعية ان المليشيات المتحالفة مع إيران استمرت تمثل تهديداً للأمريكيين في العراق خلال مدة هذا التقييم...فقد شن مسلحون هجوماً صاروخياً على السفارة الأمريكية نجحت المنظومة الدفاعية سيرام C-RAM بالتصدي لها واحباطها. وأوضحت الوكالة ان المليشيات مازالت تحتفظ بالقدرة على شن الهجمات بالطائرات من دون طيار والعبوات الناسفة ضد المصالح الأمريكية، غير أنها أوقفت هذه الهجمات خلال المدة التي يغطيها التقييم بسبب عوامل عدة، بما في ذلك الرغبة في إدارة التصعيد وتقييم النوايا الأمريكية بعد الإعلان عن انهاء تواجد القوات الأمريكية القتالية في العراق بعد 31 كانون الأول / ديسمبر».

وأشار واضعو التقرير أيضاً إلى ان وكالة الاستخبارات الدفاعية قد حددت أيضاً وجود نظام يسمى 358، وهو نظام يهدد الطائرات.

إذ أكد التقرير على» الجماعات تتمتع بإمكانية الوصول إلى أنظمة الدفاع الجوي المحمولة MANPADS، وغيرها من الأنظمة الأخرى المضادة للطائرات. فعلى سبيل المثال، أشارت الوكالة الى أنه تم تطوير نظاماً هجيناً مكون من صواريخ أرض – جو / طائرة مسيرة، يشار اليه باسم 358، وهو قادر على الوصول الى الطائرات الأمريكية بالقرب من مطار طوز خورماتو في محافظة صلاح الدين خلال المدة التي يغطيها هذا التقييم. وصمم نظام 358 لتفادي أنظمة الدفاع الجوي عند استهداف المعدات

IRAQ COPY

الجوية. وأشارت وكالة الاستخبارات الدفاعية الى ان وسائل الاعلام التابعة للمليشيات قد ألمحت الى ان الكشف عن النظام كان بمثابة تحذير للقوات الأمريكية. وأشار إلى ان نظام 358 نظام إيراني الصنع.

وفي الوقت الذي لم تكن فيه هجمات بالصواريخ أو الطائرات المسيرة موجهة الى مركز الدعم الدبلوماسي التابع للتحالف الدولي BDSC، خلال المدة التي يغطيها هذا التقييم، الا ان التهديد المستمر بالهجوم أدى الى زيادة الاستنفار الأمني وتركيز عدد كبير من الموارد على مواجهة الطائرات المسيرة وللمنظومة الدفاعية سيرام C-RAM «.

وبالمحصلة، يرسم التقرير صورة للتهديدات المتزايدة للطائرات المسيرة بدون طيار المدعومة من إيران. وعلى الرغم من أن إيران أوقفت الهجمات في الأشهر الأخيرة من عام 2021، إلا انها زادت من قدراتها. ويتضح هذا أيضاً من الهجمات الأخيرة على الإمارات من الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن، وهجوم تموز / يوليو على سفينة في خليج عمان، وهجوم على الإمارات من العراق نفذته جماعة مدعومة من إيران.

أثار هذا مخاوف بشأن حماية اقوات الأمريكية في العراق وسوريا. تتزايد الهجمات تعقيداً، ويظهر الهجوم على رئيس الوزراء العراقي أن الجماعات الإيرانية تتمتع بالحصانة. يحوي التقرير على حاولي عشرين اشارة للطائرات المسيرة وهو أمر في حد ذاته يفصح عن هذا التطور.

قبل عام، لم تكن هذه التهديدات على جدول الأعمال كما هو الحال اليوم. وتحذر القيادة المركزية الأمريكية من ان الطائرات المسيرة تمثل تهديداً رئيساً الآن في المنطقة. وهذا التهديد آخذٌ بالتزايد.

التوصيات والملاحظات:

- استندت الصحيفة (الاسرائيلية) في تحليلها للتهديدات المتزايدة التي تشكله إيـران والجماعات الموالية لها باستعمال الطائرات المسيرة على التقرير الذي يقدمه المفتش العام إلى الكونغرس، كل ثلاثة أشهر تحت مسمى تقييم فصلي، وتأتي أهمية هذا التقرير، الذي يغطي المدة من تشرين الأول/ اكتوبر إلى كانون الأول / ديسمبر، من انه يكشف النقاب عن الكثير من المعلومات القيّمة بشأن السياسة الأمريكية في المنطقة، ولاسيما العراق.
- استناداً على البيانات الواردة في هذا التقرير تعمل الادارة الأمريكية على وضع سياساتها أو تكيفها للتعامل مع المستجدات.
- ان هذا التقرير ينطوي على الكثير من المعلومات القيمة التي قد لاتنشرها وسائل الإعلام.
- من الضروري رصد هذه التقارير وتقييمها والاستفادة من مخرجاتها ولاسيما فيما يتصل بالعراق.
- تشكل الهجمات بالطائرات المسيرة تحولاً نوعياً في اسلوب الهجمات اختلف عن السابق عندما كانت تشن بالعبوات الناسفة وصواريخ الكاتيوشا.
- تمثل الهجمات بالطائرات المسيرة تهديداً أكبر من ذي قبل نظراً لامكانيتها على تجاوز المنظومة الدفاعية سيرام كما تنطوي امكانية اصابة الاهداف بدقة أكبر من الصواريخ.

هل يتحول العراق الى قاعدة تنطلق منها هجمات الميليشيات تجاه دول المنطقة؟

الكاتب:

بوول أيدون

صحفي وكاتب عمود متخصص في الشؤون العسكرية والسياسية للشرق الاوسط

المصدر:

مجلة فوربس

https://www.forbes.com/sites/pauliddon/24/02/2022/is-iraq-becoming-a-launchpad-for-militia-attacks-on-regional-countries/?sh=5449a35e207a

التاريخ:

24 فبراير 2022

ترجمة وتحرير:

مؤسسة «غدا لإدارة المخاطر» - فيصل الياسري

ملخص تنفيذي

ان تصاعد وتيرة الهجمات بالطائرات المسيرة على دول مثل السعودية والامارات من الاراضي العراقية ترجح امكانية تحول العراق الى ارض تنطلق منها هجمات تقوم بها فواعل غير دولتية مرتبطة بايران تجاه دول الجوار والمنطقة. اذا ما قام وكلاء ايران بزيادة هجماتهم على نطاق واسع, فان ذلك من الممكن ان يؤدي الى حدوث صدامات كبيرة في الداخل العراقي.

IRAQ COPY

في الثاني من شهر فبرايرمن العام الحالي, اشارت التقارير الى ان مجموعة من الطائرات المسيرة المحملة بشحنات متفجرة انطلقت من العراق مستهدفة مدينة ابو ظبي, عاصمة الامـارات العربية المتحدة. وقد اعلنت جماعة عراقية مجهولة الهوية تعرف بالوية الوعد الصادق مسؤوليتها عن هذه العملية, مبينة ان هذه العملية جاءت رداً على السياسات الاماراتية في اليمن. واعترضت الدفاعات الجوية الاماراتية بنجاح هذه الطائرات المسيرة قبل ان تتسبب باي اصابات او اضرار. ولم تكن هذه المرة الاولى التي تشير فيها التقارير الى حدوث هجمات من داخل العراق على دول المنطقة. ففي الثالث والعشرين من شهر يناير 2021, حدث هجوم اخر بالطائرات المسيرة على المملكة العربية السعودية ومن المعتقد ان هذا الهجوم حدث من داخل العراق ايضا. فقد اخبر احد المسؤولين في احدى الفصائل دون ذكر اسمه وكالة الاسوشيتيد برس ان الطائرات المسيرة التي تم استخدامها في تلك العملية جاءت على شكل اجزاء من ايران وتم تجميعها واطلاقها من العراق.

وفي شهر مايو من العام الماضي وخلال المصادمات التي حصلت بين اسرائيل وتنظيم حماس في قطاع غزة, ادعى رئيس وزراء اسرائيل في ذلك الحين بنيامين نتنياهو بان ايران ارسلت طائرات بدون طيار الى داخل الاراضي الاسرائيلة عن طريق العراق او سوريا. وفي تقرير لوكالة رويترز في شهر اغسطس من العام 2018 جاء فيه ان ايران قامت بتزويد الميليشيات المرتبطة بها في العراق بصواريخ باليستية قصيرة المدى, بالاضافة الى نقل تقنية تصنيع هذه الصواريخ الى هذه الميليشيات. علما ان مديات هذه الصواريخ من الممكن ان تهدد كلا من اسرائيل و السعودية اذا ما تم نشرها في شرق او جنوب العراق. وعلى ما يبدو فان مثل هذه الحوادث ان دلت على شيء فانها تدل على ان العراق في خطر متزايد من استخدام اراضيه من قبل فواعل غير دولتية لشن هجمات بالمسيرات او بالصواريخ على دول الجوار الاقليمي.

وكان مقتدى الصدر, زعيم التيار الصدري القوي والـذي فاز باغلب المقاعد البرلمانية في الانتخابات النيابية الاخيرة التي اجراها العراق في شهر اكتوبر الماضي, حذر مما اسماه الجماعات الخارجة عن القانون

من استخدام ارض العراق منطلقا للاعتداء على الدول المجاورة ودول المنطقة.

ويرفض اغلب العراقيين ايضا من استخدام ارض بلادهم لمثل هذه الاغراض. وطبقاً للسيد سي انتوني بيفاف, الزميل الاقدم غير المقيم في برنامج «مبادرة العراق» التابعة لمجلس الاطلنطي فانه « في الوقت الذي ترغب فيه ايران وبشكل مؤكد من استخدام العراق كقاعدة للعمليات من قبل وكلائها لتنفيذ نشاطاتهم الاقليمية, الا ان هنالك شعور قوي لدى العراقيين لمنع هذا الامر من الحدوث, هذا الشعور في حقيقة الامر, لعب دوراً مهما في الانتخابات الاخيرة التي لم يفز فيها الوطنيون المرتبطين بمقتدى الصدر فحسب, بل خسرت فيها الاحزاب المرتبطة بايران ". واضاف بيفاف انه اذا ما **قام وكلاء ايران بزيادة هجماتهم على نطاق واسع, فان ذلك من الممكن ان يؤدي الى حدوث صدامات كبيرة في الداخل العراقي**. ولا يستبعد بيفاف احتمال حدوث هذا الصدام, وقدرة ايران المحدودة على فعل اي شي بصدده".

الا ان انتوني بيفاف يؤكد على اهمية النظر الى الامور ضمن سياقها. ففي الوقت الذي لا تثير فيه هجمات الميليشيات المحدودة النطاق على القوات الامريكية الكثير من الاهتمام, فان الهجمات على الدول المجاورة, كتلك التي تعرضت لها السعودية والامارات من اليمن, لها وضع مختلف تماما», «فالعراقيون لايريدون ان يتم جرهم لصراع اقليمي». ويشكك بيفاف بقدرة استخدم ايران او الميليشيات المرتبطة بها على اطلاق الصواريخ الباليستية قصيرة المدى من داخل العراق. «بامكانهم اطلاقها من اليمن لان الحوثيين يعتبرون انفسهم في حالة حرب مع السعودية والامارات» يضيف بيفاف, «**لكن العراقيين لا يريدون ان يكونوا في حرب مع اي احد, لذلك فان اي شيء يقوم به الايرانيون لجرهم الى ذلك سيقابل في الغالب بالمعارضة**". ومن وجهة نظر بيفاف ان درجة التهديد الذي تشكله ايران ووكلائها يصعب التنبوء به. ويشير بيفاف ان الهجمات التي حصلت اللحظة "فعلت القليل لثني السعودية والامارات عن الاستمرار بدعم شركائهم في اليمن.» وبكل تاكيد ذلك لا يعني ان ايران لن تقوم بمحاولة القيام بذلك, لكنها ان فعلت ستمنح الولايات المتحدة وحلفائها الفرصة لاتخاذ تدابير

IRAQ COPY

اكثر شدة بالضد من ايران بالاضافة الى زيادة عزلتها من المجتمع الدولي.»

ويعتقد كايل اورتـون, المحلل المستقل المختص بالشرق الاوسط, ان ايران مسؤولة بشكل واضح عن هذه الهجمات. ويضيف كايل ان «ما نصطلح بتسميته بالميليشيات - حزب الله في لبنان, الحشد الشعبي في العراق, والنسخ المشابهة لحزب الله وقوات الدفاع الوطني في سوريا, والحوثيين في اليمن - جميعها عناصر مندمجة ومرتبطة عضويا بالحرس الثوري الايراني. ويرجح اورتون «ان هجمات الثاني من فبراير تمت بتخويل ومباركة من طهران»." ويذكر ارتون **ان الطبيعة التنظيمية والهيكلية لهذه الجماعات تحتم عليها العودة حتى في القرارات التكتيكية والشخصية الصغيرة الى قيادتها المركزية, وعليه ان هذه الجماعات لا تفكر بشن هجمات جديدة او تصعيدية دون ان تأخذ الامر من طهران**. ولذلك فان توقيت الهجوم على الامـارات كان مدفوعاً بالغضب الايراني على زيارة الرئيس الاسرائيلي للامارات, ولا علاقة له بالعراق (على فرض ان الهجوم حدث حقا من الاراضي العراقية).»

ويلفت اورتون الانتباه الى انه من المحتمل ان تكون الطائرات المسيرة التي تم استخدامها في الهجوم قد جرى تجميعها في العراق باستخدام الاجزاء التي قامت ايران بتزويدها, بطريقة مشابهة لما ذكرته التقارير للهجوم الذي حصل على الرياض في الثالث والعشرين من شهر يناير من العام الماضي. « ان تجميع مكونات معدات الهجوم في العراق يتطابق مع ما تقوم به طهران منذ مدة, اي نشرالصناعات العسكرية التي ينتجها الحرس الثوري الايراني بين اطراف عديدة في لبنان,سوريا, العراق, واليمن: ومن الصعوبة بمكان بالنسبة لاسرائيل او اي طرف اخر اعتراض الشحنات التي تحتوي اجزاء هذه المنتجات والتي يتم تجميعها محلياً في وقت لاحقا, على العكس من شحنات الصواريخ التي تكون عملية نقلها محفوفة بالمخاطر.»

ويعتقد اورتون انه من غير المجدي **عقد الامال على قدرة الحكومة العراقية على منع مثل هذه الهجمات كون ان ميزان القوى يميل بشكل كبير الى الضد منها. «**وبمرور الوقت, فستشرع ايران ببناء مسارح عمليات متعددة بما يتطابق مع اهدافها الثورية, لازالة دولة اسرائيل

واحلال جمهوريات اسلامية محل الممالك الخليجية.» ويستبعد اورتون ان تحقق ايران هذه الاهداف على المدى القريب, «لكن التهديد الى المراكز السكانية في هذه الدول بصورايخ اكثر دقة وبطائرات مسيرة من مختلف الاتجاهات سيكون على الارجح جزءا من حياة هذه الدول عليها ان تتعايش معه».

واخيرا يتوقع ويليام وشسلر, المدير في مركز رفيق الحرير وبرنامج الشرق الاوسط في المجلس الاطلنطي, حدوث سيناريو قاتم مشابه لذلك الذي رسمه اورتون. «اعتقد بان العراق في خطر اكيد بان يتحول الى منصة تستخدمها كيانات اللادولة لاطلاق اسلحتها الدقيقة عبر الحدود لاستهداف المدنيين.» ويمضي ويشسلر بالقول ان « مثل هذه الهجمات هي اساس للسياسية الايرانية- وهو اسلوب لا تستخدمه اي دولة اخرى من دول العالم.» فايران تقوم بتزويد وكلائها في لبنان, سوريا, واليمن, وبالتالي لا ارى لماذا سيكون العراق حالة مختلفة عن هذه الدول؟

IRAQ COPY

التوصيات والملاحظات:

- لا تزال الحكومة العراقية في بغداد اضعف من ان تمنع استخدام الاراضـي العراقية كمنطلق لاستهداف دول مجاورة تقوم بها فصائل مسلحة.
- يرفض الرأي العام في العراق وقسم كبير من الزعامات السياسية العراقية توريط العراق في صـراع اقليمي او الانضمام الى حرب بالوكالة يكون العراق مسرحا لاحداثها.
- ان استمرار استخدام العراق كمنصة للهجوم على مصالح اقليمية اخرى, سيعرض البلد الى ردود افعال انتقامية من قبل هذه الدول, وستكون قدرة العراق على التصدي لمثل هذه الهجمات محدودة لضعف الامكانات الدفاعية.
- لا دليل على تراجع حدة الهجمات في المستقبل القريب وان دول الجوار ستتعايش مع حقيقة التهديد القائم.

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة تخصصية محدودة التداول تصدرها مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر» في بغداد وتتركز مهمتها في ترجمة اهم ما تتناوله مراكز التفكير العالمية حول العراق وتقوم ايضا بترجمة اشياء مهمة يعتقد فريق العمل ضرورة اطلاع صانع القرار عليها.

ونود ان نشير هنا الى مجموعة امور:-

الامر الاول: تتالف كل ترجمة من:

- ملخص تنفيذي: وهو خلاصة الترجمة حسب كاتبها وتقوم المؤسسة فقط بترجمتها وتلخيصها ولا يتصرف بافكارها ومفرداتها.
- ترجمة نص المادة مع الاشارة الى الفقرات المهمة عبر تظليلها باللون الغامق.
- الملاحظات والتوصيات: وهي تمثل راي المؤسسة ورؤيتها للموضوع. وليس بالضرورة تبني المؤسسة للفكرة بل هو خلاصة ما وصل له راي المترجم والباحث.

الامر الثاني: تقوم المؤسسة بترجمة النص كما هو، فلا يعني ان المؤسسة تتبنى رأي الكاتب.

الامر الثالث: ان هذه النشرة تخصصية وترسل فقط لمجموعة محدودة جدا من صناع ومتخذي القرار في العراق. ولا يجوز نشرها شرعاً وقانوناً الا باذن من مدير المؤسسة حصراً.

الامر الرابع: يسر المؤسسة استقبال ملاحظاتكم وتصويباتكم وانتقاداتكم البناءة. على البريد الالكتروني ورقم الهاتف المثبتين على صفحات النشرة.

الامر الخامس: المؤسسة مستقلة ماليا واداريا بشكل كامل ولا تستقبل اي تبرعات او معونات.

غداً لإدارة المخـاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks